

مفهوم الإمام في القرآن والسنة

المدرس الدكتور

علي مهدي رضا

جامعة الكوفة - كلية الفقه

alim.ridha@uokufa.edu.iq

The concept of Imam in the Quran and Sunnah

Lect. Dr.

Ali Mahdi Reza

University of Kufa / College of Jurisprudence

Abstract:-

Muslim scholars differed in the definition of the imamate. This difference stems from the divergence of their opinions and their belief in the way of proving the imamate. Some of our scholars see that the word "imam" is not given to anyone except on terms that must be a reference for all people in all matters of the message. The one responsible for the implementation of the provisions of God, which is followed by the people in all their political and social affairs, which they take and from which they issue the leader of the nation led as desired by heaven, apply the provisions of religion and establish the construction of Islam has increased the interest of scientists in this matter greatly increase, is considered as an important focus in the Islamic thought and in the culture of the Islamic nation.

Key words: Imam, Imamah, Prophecy, Succession, Sharia, Nature, Mind, Kindness, the choice, Text.

المخلص:-

اختلف العلماء المسلمين في تعريف الإمامة وهذا الاختلاف ناشئ عن تباين آرائهم واعتقادهم بطريق إثبات الإمامة ويرى بعض علمائنا إن لفظة الإمام لا تطلق على أي شخص إلا بشروط منها يجب أن يكون ذلك الشخص مرجحاً عاماً للناس جميعاً في كل شأن من شؤون الرسالة، فهو الأمين على الشريعة المسؤول الأول عن تنفيذ أحكام الله، وهو الذي يقتدي به الناس في كل شؤونهم السياسية والاجتماعية فعنه يأخذون ومنه يصدرون وهو قائد الأمة يقودها كما تريد السماء، يطبق أحكام الدين ويقيم بناء الإسلام ولقد ازداد اهتمام العلماء بهذه المسألة زيادة بالغة إذ ان مصطلح الامام اخذ مساراً يترتب عليه اذ يعتبر محوراً مهماً في الفكر الإسلامي وفي ثقافة الأمة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: امام، الإمامة، النبوة، الخلافة، الشريعة، الفطرة، العقل، اللطف، الاختيار، النص.

المقدمة :-

لا نبالغ إذا قلنا إن مسألة (الإمامة) ليست هي بالمسألة الجديدة ولا الغربية على الذهن البشري منذ إن لامست قدم أول إنسان على سطح الكوكب وحتى الان. ونحن نؤكد بأن الإمامة ركن من أركان الإسلام لا يقوم الإسلام إلا به وفقاً لما يحكم به العقل والفطرة الإنسانية أولاً، ولما بين أيدينا من النصوص المعتبرة ثانياً، لكن ليس لازم كون الإمامة ركناً من أركان الإسلام أن تكون كل تفاصيله موجودة في القرآن الكريم بصورة صريحة حتى يتم قبوله، وإلا فيكون لنا الحق في رده، فالصلاة التي هي عمود الدين و ركن من أركان الإسلام، وكذلك الحج والزكاة وهما أيضاً من أركان الإسلام لا نجد في القرآن الكريم بياناً لتفاصيلها، فمثلاً لا نجد في القرآن الكريم ذكراً لعدد ركعات الصلوات، أو الركوع والسجود وأذكارهما وما إليها من الأحكام المهمة التي لا تقوم الصلاة ولا تصح إلا بها.

إن اهتمام علماء المسلمين بهذه المسألة وفقهائهم أضحى مؤشراً مذهلاً يدل على عمق توجه علمائنا ومفكرينا تجاه هذه المسألة التي تحمل أكثر من تفسير وتفصيل من جهة ومن جهة أخرى يفيد مدى المستوى الفكري والحضاري الذي بلغه علماء المسلمين والذي يشير إلى مقدار التفاعل القائم بين الأمة والنخبة. ازداد اهتمام المتأخرين بهذه المسألة زيادة بالغة وذلك لما يواجهون من ظروف قاسية تحيط بعالمهم الفسيح من استعمار وغزو وانتزاع بقع شاسعة من أراضيهم وغير ذلك ولأجل مقاومة هذا الموج العارم وإيجاد الحلول العلمية الكفيلة بالتعاطي مع هذه الظروف المستحدثة برزت الحاجة الماسة إلى البحث والتمشيط والتأكيد على هذه المسألة.

المبحث الأول

معنى الإمام

المطلب الأول

معنى الإمام في اللغة

الإمام: مصدر الإمّة، من جعل إمّة مكسورة الألف جعله ديناً من الإتمام، كقولك إتممت بفلان إمّة^(١)، والإمّة: السنّة، وتأمم به وأتم: جعله أمة، وأمّ القوم، وأمّ بهم: تقدمهم، وهي:

الإمامة^(٢)، وأمّ القوم، وأمّ بهم: أي تقدمهم، وهي الإمامة، والإمّة، والأمة: السنة، وتأمم به، وأمّ: جعله أمة، وقوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(٣)، قالت طائفة بكتابهم الذي أحصى عمله، وإمام كل شيء قيمه والمصلح، والقرآن إمام المسلمين، و سيدنا رسول الله ﷺ إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، وإمام الجند قائدهم، والإمام الخيط الذي يمد على البناء فيبنى عليه ويسوى عليه ساق البناء.

وعرف الزبيدي الإمام بأنه: إمامنا حسن الأمة: أي حسن القيام بإمامته، إذ صلى بنا وأم به يطلق على الذكر والائتي^(٤) وعرفه الفيروزبادي: الإمامة الطريق الواضح.^(٥)

المطلب الثاني

معنى الإمام اصطلاحاً

اختلف العلماء في تعريف الإمامة وهذا الاختلاف ناشئ عن تباين اعتقادهم بطريق إثبات الإمامة، بل وتابع له، على الرغم من إجماعهم (على وجوبها، إلا ما يحكى عن أبي بكر الأصب من قدام المعتزلة)^(٦)، ويمكن حصر الاختلاف بينهم باتجاهين رئيسين:

الاتجاه الأول: ويمثله الإمامية الإثنا عشرية، إذ يرون أن الإمامة منصب إلهي، فضلاً عن كونها منصباً سياسياً، يهبها الله لمن يشاء من عباده، شأنها في ذلك شأن النجوة في الاصطفاء، والإختيار الإلهي؛ ذلك أن الإمام عندهم يحتاجه الخلق؛ (لبقاء العالم على صلاحه)، وعليه (فلا بد في كل زمان في إمام موجود يحتج به الله عز وجل به على عباده المكلفين ويكون بوجوده تمام المصلحة في الدين)^(٧)، والإمامة وإن كانت (رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا)^(٨)، كما هو الحال عند الجمهور. غير أن هناك فرقاً واسعاً بين الفريقين في مفهومها. إذ أن الرئاسة العامة تعني الإمامة عند الشيعة الإثني عشرية، وطالما عبروا عنها في مباحثهم الكلامية في سائر كتبهم بهذا المعنى؛ ولذا فقد أطلق عليهم الإمامية حتى اشتهروا به - في كل عصر ومصر - لاعتقادهم بإمامة الأئمة الإثني عشر وهي عندهم تجري مجرى النبوة كونها لطف وواجب، وأنها بالنص، وأن الإمام مع مصوم كالنبي ﷺ وهم مجمعون على ذلك كابراً عن كابر، عن ذلك يقول الشيخ الصدوق: (يجب أن يعتقد أن الله عز وجل الذي جعل النبي ﷺ نبياً هو الذي جعل إماماً، وأن نصب الإمام وإقامته وإختياره إلى الله عز وجل، وأن فضله منه)^(٩).

وأما جمهور المسلمين، فالإمامة عندهم خلافة أبي بكر، والثابتة عندهم باختيار الصحابة إياه، ثم خلافة عمر بعده، ثم خلافة عثمان بإجماع أهل الشورى. وتثبت الإمامة عندهم بإختيار أهل الصلاح وتعتقد بقدر رجل واحد، ومن هنا يتضح أن هناك تبايناً واضحاً بين الخلافة والإمامة.

الاتجاه الثاني: ويمثله المعتزلة، والأشعرية، وجماعة من أهل الحديث، إذ ذهبوا إلى أن الإمامة تثبت بالإختيار دون النص، وإذا كان الإمامية الإثنا عشرية إتفقوا على أن الإمامة لا تكون إلا بالنص، فإن علماء الجمهور إختلفوا في خلافة أبي بكر - هل كانت بالنص أم بالإختيار؟^(١٠).

وقد عرفها الشيخ ناصر مكارم الشيرازي بقوله: (هي خلافة شخص من الأشخاص للرسول ﷺ في إقامة قوانين الشرع وحفظ حوزة الملة على وجه يجب إتباعه على كافة الأمة).^(١١) وعرفها علماء السنة: بأنها خلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وهي خلافة الرسول في إقامة الدين وحفظ حوزة الملة بحيث يجب إتباعه على كافة الأمة. وقالوا: إنها النيابة عن الشارع في حفظ الدين وسياسة الدنيا.^(١٢)

السيد علي الميلاني أوضح الفائدة من تعاريف الإمامة والإشارة منها إلى أمرين:
الأول: أن مستحقها يكون شخصاً معيناً معهوداً من الله تعالى ورسوله، لا أي شخص اتفق.

الثاني: هو أنه لا يجوز أن يكون مستحقه أكثر من واحد في نفس العصر، وأضاف السيد الميلاني ما زاده بعض الفضلاء في تعريف الإمامة بأنها رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا بحق الأصالة.

ويرى بعض علمائنا إن لفظة الإمام لا تطلق على أي شخص إلا بشروط منها يجب أن يكون ذلك الشخص مرجعاً عاماً للناس جميعاً في كل شأن من شؤون الرسالة، فهو الأمين على الشريعة المسؤول الأول عن تنفيذ أحكام الله، وهو الذي يقتدي به الناس في كل شؤونهم السياسية والاجتماعية فعنه يأخذون ومنه يصدرون وهو قائد الأمة يقودها كما تريد السماء، يطبق أحكام الدين ويقيم بناء الإسلام ويدعو الناس إلى ذلك وخلاصة القول

هو الفرد الذي يجسد قيم الدين ويسير في هداة على طريقه المستقيم^(١٣).

وقد عرفها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام تعريفات عدة أغنى فيها البحث عن معنى الإمامة منها قوله عليه السلام: (الإمامة منزلة خص الله إبراهيم عليه السلام بعد النبوة والخلة، مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها، وأشاد بها ذكره فقال عز وجل: ﴿وَإِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١٤) فقد أبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وأبقت لها في الصفوة^(١٥) وقال عليه السلام في تعريف الإمامة: (هي منزلة الأنبياء وأرث الأوصياء، وهي خلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، وهي زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين والإمامة هي أساس الإسلام الناهي وفرعه السامي).^(١٦)

وقال السيد كمال الحيدري إن أفضل نص قرآني يمكن أن نتعرف من خلاله على مفهوم الإمامة هو الآية الكريمة التي تحدثت عن جعل الإمامة لإبراهيم عليه السلام والتي تؤيده مجموعة نصوص قرآنية أخرى وقد استنتج مجموعة استنتاجات في فهمه للآية الكريمة التي ذكرها الرضا عليه السلام منها:^(١٧)

١- إن الإمامة هي هداية الناس إلى الله تعالى من خلال تقديمهم في المسيرة الربانية عملياً.

٢- إن الإمامة عهد إلهي إلى عباده الصالحين كما تصرح بذلك الآية القرآنية: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْتَهِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

٣- الإمام لا يمكن أن يكون ظالماً.

٤- إن الإمامة ذات مرتبة عالية أعلى من درجة النبوة التي كان عليها إبراهيم عليه السلام.

٥- إن هذه الإمامة هي إمامة عالمية وللناس جميعاً وليست خاصة بقوم أو جماعة أم منطقة أو إقليم بل هي للناس جميعاً ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.

وفي ضوء ما تقدم من تعريفات الإمامة إن الإمامة هي منزلة عظيمة شرف الله تعالى بها خلقه وهي أعلى من درجة النبوة التي كان عليها إبراهيم عليه السلام.^(١٨)

أما بالنسبة لمنزلة الإمامة في نبوة النبي محمد ﷺ فهي نيابة عنه في رئاسة الأمور في الدين والدنيا ولا تتحقق الإمامة إلا في آل بيت النبي ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبنائه ﷺ كما أكدت النصوص المتواترة في ذلك. حيث ذكر الإمام الرضا ﷺ علامات الإمام في حديثه المروي عن أبيه عن أبي الحسن علي ابن موسى الرضا ﷺ قال: (للإمام علامات، يكون اعلم الناس، واحكم الناس، واتقى الناس، واحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، وولد محتونا، ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وينام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ، ولا يرى له بولاً ولا غائطاً لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل، ويكون اخذ الناس بما يأمره به، واكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجابا حتى لو انه دعا على صخرة لانشقت بنصفين، ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ﷺ، ويكون عنده الجفر الأصغر والأكبر، وهو إهاب كبش فيها جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة ﷺ)^(١٩).

وفي حديث آخر للإمام ﷺ يذكر فيه أيضاً علامات الإمام منها (انه مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عمود. من نور يرى فيه أعمال العباد، وكلما احتاج إليه لدلالة اطلع عليه، ويبسطه فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم، والإمام يولد ويلد، ويصح ويمرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى ويسهو. ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي، ويحيى ويموت ويقبر ويزار، ويحشر ويوقف، ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم، ويشفع، ودلالته في خصلتين من العلم، واستجابة الدعوة وكل ما اخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله ﷺ توارثه عن آبائه ﷺ ويكون ذلك مما عهد إليه جبرائيل ﷺ من علام الغيوب عز وجل وجميع الأئمة الأثني عشر بعد النبي ﷺ).^(٢٠)

المبحث الثاني

ادلة معرفة الامام

المطلب الأول

الدليل النقلي من القرآن الكريم

في الآية الكريمة من سورة المائدة ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَاعُونَ ﴾^(٢١). وهذه السورة قد أجمع علماء الفريقين على أنها آخر ما نزل من القرآن. يقول محمد بن كعب القرظي: إن المائدة نزلت في حجة الوداع بين مكة والمدينة^(٢٢). وذكر الألوسي باخراجه عن عائشة قولها: إن المائدة آخر سورة نزلت^(٢٣). ويؤيد ذلك ما نقل عن الإمام الباقر^{عليه السلام} قوله: إن الإمام علي بن أبي طالب^{عليه السلام} قال: (نزلت المائدة قبل أن يقبض النبي^{صلى الله عليه وآله} بشهرين أو ثلاثة)^(٢٤).

والآية (٥٥) من السورة قد ابتدأت بكلمة (إنما) التي تفيد الحصر إذ حصرت ولاية أمر المسلمين في ثلاثة هم: الله، ورسوله، والذين آمنوا وأقاموا الصلاة، وأدوا الزكاة وهم في حالة الركوع. مما يعني هنا ركوع الصلاة ولا يعني الخضوع^(٢٥).

وقد تظافت الروايات على نزولها في ولاية أمير المؤمنين^{عليه السلام} ويؤيد ذلك ما نقله الفخر الرازي في تفسيره: (إن المراد من الآية شخص معين). فقد روى عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب وروي أن عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بمخاتمه على محتاج وهو راکع. فنحن نتولاه. وروي عن أبي ذر (رض) إنه قال: صليت مع رسول الله^{صلى الله عليه وآله} يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهداني سألت في مسجد رسول الله^{صلى الله عليه وآله} فما اعطاني أحد شيئاً، وعلي^{عليه السلام} كان راکعاً فأوماً إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم. فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمراءى النبي^{صلى الله عليه وآله}، فقال: (اللهم إن أخي موسى سألك، فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرِكْ لِي صَدْرِي * وَسِرِّي أَمْرِي * وَأَخْلُ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَقْتَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَرِيسًا مِنْ أَهْلِي * هَامِرُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْمَرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ تَبَّصِيرًا ﴾^(٢٦)(٢٧). فأنزلت قرآنًا ناطقاً: ﴿ قَالَ سَتَشِدُّ عَضْدُكَ بِأَخِيكَ وَبَجَعَلْ لَكُمْ سُلْطَانًا ﴾^(٢٨).

اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي أشدد به ظهري. قال ابو ذر: فو الله ما اتم رسول الله ﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبرائيل فقال: يا محمد اقرأ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَاكِعُونَ ﴾ (٢٩) ، الى آخرها) (٣٠)

الحاكم الحسكاني أخرج خبراً عن ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا مستحدث دون هذا المجلس وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا، فقال النبي ﷺ: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَاكِعُونَ ﴾. ثم أن النبي خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكم فبصر سائل فقال له النبي ﷺ: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم خاتم من ذهب، فقال له النبي: من اعطاكه؟ قال: ذاك القائم وأوماً بيده إلى علي، ف قال له النبي ﷺ: على أي حال اعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكم، فكبر النبي ﷺ، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (٣١) (٣٢).

وعن الحسن بن محمد الهاشمي قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده في قوله عز وجل: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُوهَا ﴾ (٣٣)، قال: لما نزلت ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَاكِعُونَ ﴾ (٣٤)، اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ - هذا طبعاً بعدما علموا فيمن انزلت الآية - فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرنا وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ولكننا نتولاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُوهَا ﴾ يعرفون يعني ولاية (علي بن أبي طالب) وأكثرهم الكافرون بالولاية) (٣٥).

وغيرها من عشرات الروايات، وقد ذكر الشيخ الأميني في الغدير المصادر والمراجع من كتب التفسير والسيرة الناقلة للحديث، وعد منها ستاً وستين مصدراً ابتداءً من القاضي أبي عبد الله محمد بن عمر المدني الواقدي المتوفى سنة (٢٠٧هـ) وانتهاءً بالشيخ عبد القادر بن محمد السعيد الكردي المتوفى سنة (١٣٠٤هـ) (٣٦).

فلو أمكن التغاضي عن كل الروايات التي وردت في تفسير هذه الآية، وهي روايات كثيرة (للمزم أن لا تعتمد على أية رواية في تفسير النصوص القرآنية، لأننا قلما نجد أسباباً لنزول آية أو آيات قرآنية جاءت مدعومة بهذا العدد الكبير من الروايات كما ورد في هذه الآية) (٣٧).

وقد جاءت لفظة (ولي)، هنا بمعنى الأولى في التصرف وتدبير الأمور وذلك ظاهر في استعمال هذه اللفظة في اللغة، وقد أشار البحث إلى ذلك في مجال تتبع جذر اللفظة عند تعريفها لغوياً.

وقد استعملت اللفظة في القرآن الكريم في أماكن عدة كما في قوله تعالى: ﴿... مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٣٨)، وقد فسر الطبري هذه اللفظة في معرض تفسيره هذه الآية بقوله: (والولي معناه فعيل، من قول القائل: وليت أمر فلان: إذا صرت قيماً به فأنا إليه، فهو وليه وقيمه، ومن ذلك قيل: فلان ولي عهد المسلمين، يعني به: القائم بما عهد إليه من أمر المسلمين) (٣٩)، وهي ليست بمعنى النصير الذي ذهبوا إليه عند تفسيرهم الآية (٥٥) من المائة، فهو يعرف النصير هنا بقوله: (أما النصير فإنه فعيل من قولك: نصرتك أنصرك فأنا نصرك ونصيرك وهو المؤيد والمقوي) (٤٠).

المطلب الثاني

السنة الشريفة

الإمامية يعتقدون ويصرون على اعتقادهم هذا أن هناك نصوصاً واضحة غير مبهمة وردت عن رسول الله ﷺ تشير إلى أن الخليفة الشرعي بعده الإمام علي بن أبي طالب، ومن هذه الأحاديث:

النص الأول: حديث يوم الدار والإنذار (٤١):

وقد نقله الطبري بتاريخه حيث قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب، قال: لما تولت هذه على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٤٢) دعاني رسول الله ﷺ فقال لي: (يا علي ان الله أمرني ان انذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت إني متى اباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما اكره، فصمت عليه حتى جاءني جبرائيل فقال: يا محمد انك لا تفعل ما تؤمر به يهذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من الطعام، واجعل عليه رحلاً شاه، وأملأ لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلهم، وابلغهم ما امرت به، ففعلت ما امرني به. ثم دعوتهم له،..... الى ان قال: فقال رسول الله ﷺ: (يا بني عبد المطلب، إني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به، إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى ان ادعوكم إليه، فأيكم يؤازرنني على هذا الأمر على ان يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: وانني لأحدثهم سناً، وارمضهم عيناً، وأعظمهم بطناً، واحمشمهم ساقاً، أنا يا نبي الله، أكون وزيرك عليه، فاخذ برقبتي، ثم قال: ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك ان تسمع لأبنك وتطيع)^(٤٣) وهذا الحديث نفسه رواه الطبري في تفسيره، الا انه حذف منه هذه العبارة: (أخي ووصيي وخليفتي فيكم) واستبدلها بعبارة (أخي وكذا وكذا)، فقد يكون حذفها عن سوء قصد أو حصل ذلك من احد النساخ الذين تعصبوا لأسيادهم، وأخرجها كذلك ابن عساكر^(٤٤)، كذلك أخرجها المتقي الهندي^(٤٥)، كذلك رواه أصحاب الكتب الحديثية، منهم احمد بن حنبل في مسنده^(٤٦) وغيرهم كثير، أما ما رواه من الشيعة فحدث ولا حرج، ولئن أراد الاطلاع عليه بمصادره^(٤٧).

النص الثاني: حديث المنزلة^(٤٨):

نقله البخاري عن مسدد، عن يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، ان رسول الله ﷺ خرج الى تبوك واستخلف علياً، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: (الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي)^(٤٩). وفي

(٤٦٢) مفهوم الإمام في القرآن والسنة

مصادر اخرى: (أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي، انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي)^(٥٠). ورواه كثير من ال طرفين، والكتب الحديثية



والتفسيرية التي نقلته تعد بالملئات.

النص الثالث: حديث الغدير:

وهذا أوضح الأحاديث كلها في إمامة الإمام علي عليه السلام وأهمها، وهو كها أخرجه النسائي، بإسناده عن زيد بن ارقم، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن ثم قال: (كأنني قد دعيت فأجبت، إنني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ثم قال: ان الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من ولاه، وعاد من عاداه) فقلت: لزيد سمعته من رسول الله قال: ما كان في الدوحات رجل الا رآه بعينه وسمع بإذنه. (٥١)

وهذا الحديث متواتر مشهور بين كافة الفرق والمذاهب، وقد تلقوه في مصادرهم كها يتلقون المسلمات والبديهيات.

يقول الشيخ الطوسي عنه: (الذي يدل على صحة الخبر هو انه قد تواترت به الشيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد رواه ايضاً من مخالفيهم من ان لم يزيدوا على حد التواتر لم ينق صوابه، لأنه لا خبر في الشريعة مما قد أتفق مخالفونا معنا على انه متواتر نقل كقله، الا ترى ان أصحاب الحديث طرقوه من طرق كثيرة، هذا محمد بن جرير الطبري قد أورده عن زيد بن سبيعين طريقاً في كتابه المعروف في ذلك، وهذا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد قد رواه في مائة وخمسة طرق، وقد ذكره ابو بكر الجعابي من مائة وخمسة وعشرين طريقاً، وفي أصحاب الحديث من ذكر انه قد رواه أكثر من هؤلاء ايضاً، وليس في شيء من أخبار الشريعة ما نقل هذا النقل، فان لم يكن هذا متواتراً فليس هاهنا خبر متواتر، وأيضاً فان الأمة بأجمعها قد سلمت هذا الخبر، وان اختلفت في تأويله، ولم يقدر أحد منهم على ابطاله، فلو لم يكن صحيحاً لما خلا من طاعن يطعن عليه، لأن ذلك كأن يكون إجماعاً على الخطأ، وذلك لا يجوز عندنا، ولا عند مخالفينا، وان اختلفنا في علة ذلك. (٥٢)

النص الرابع: حدث المؤازرة (٥٣):

اخرج الصدوق بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي عليه السلام انه قال: (قال

رسول الله ﷺ: علي أخي ووزير ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي^(٥٤).

النص الخامس^(٥٥):

وعن الصدوق بإسناده الى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال النبي: (ان علياً وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي).

النص السادس:

رواه الصدوق مرفوعاً عن ابن عباس انه قال: (سمعت النبي ﷺ يقول لعلي ﷺ يا علي انت وصيي أوصيت إليك بأمر ربي، وأنت خليفتي استخلفتك بأمر ربي، يا علي أنت الذي تبين لأمتي ما يختلفون فيه بعدي، وتقوم فيهم مقامي، قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وطاعتي طاعة الله، معصيتك معصيتي، ومعصيتي معصية الله عز وجل)^(٥٦).

النص السابع:

ذكر الصدوق ايضاً بإسناده عن ابن عمر انه ﷺ قال لعلي ﷺ (... أنت أخي ووزير وخليفتي في أهلي، تقضي ديني وتبرئ ذمتي، ومن أحبك في حياة مني فقد قضى له بالجنة، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان، وأمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية، يحاسبه الله عز وجل بما عمل في الإسلام)^(٥٧).

المطلب الثالث

الدليل العقلي

الشيعية الإمامية يرون ان للإمامة منزلة مثل منزلة النبوة. وبما أن النبوة هي حجة الأرض على العباد، لذلك لا تخلو الأرض من الحجة إلى يوم القيامة. مستندين بذلك إلى حديث عن أبي جعفر ﷺ قال: (والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم ﷺ إلا وفيها إمام يهتدي به إلى الله وهو حجته على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده)^(٥٨).

لذلك فالإمامة واجبة عقلاً قبل أن تكون واجبة شرعاً، لأن الدليل العقلي يسبق الدليل الشرعي، حسبما يقول منظر الأدلة العقلية للإمامة، ابن المطهر الحلي: (إن الوجود العقلي

للإمامة عند الإثني عشرية، يجعل من المستحيل أن يكون الو جوب سمعياً، لأن ال شرع متأخر عن الواجبات العقلية، كما يستحيل أن الإمامة واجبة على الله، حسب مقتضى العقل، ووجوب اللطف الإلهي ثم تكون واجبة على الناس حسب مقتضى العقل^(٥٩).

إن منطقية التعليل السابق عن الوجوب العقلي للإمامة، يستند إلى إن عهد النبوة انتهى بوفاة النبي محمد ﷺ حيث نص القرآن الكريم ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٦٠). وبناءً على ذلك لابد من إمام يواصل مهمة قيادة المجتمع الإسلامي ومراقبة تطبيق أحكام الإسلام^(٦١).

والقرآن الكريم نص على ذلك ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾^(٦٢)، اذ ان الإسلام رسالة صالحة لكل زمان ومكان، فأن ضمان تطبيقها يحتاج إلى إمام يقوم بوظيفة أساسية تتمثل بحراسة الدين وتف سبيل ال شريعة وحمايتها من التحريف، إضافة إلى وظيفة هداية الناس إلى طريق الحق^(٦٣).

المبحث الثالث

أثر معرفة الامام في الفكر الامامي

المطلب الأول

الأثر العقائدي

يعتبر منهج ائمة اهل البيت ﷺ هو منهج حياة يهدي الناس إلى ما فيه صلاح أ صرهم، يضاف الى ذلك ان طرحهم للوظيفة العقلية يتناسب مع اسلوب العامة والخاصة وهو شيء لا يتوفر لغيرهم حتى سمي كلامهم بالسهل الممتع.

فقد روى عنه العلماء أكثر فنون العلم من علم الدين وغيره مما هلاً ب طون الكتب، وألفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة المروية عنهم بالأسانيد المتصلة. جاء في تحف العقول عن الحسن بن علي بن شعبة قال أبو حنيفة^(٦٤): حججت في أيام أبي عبد الله الصادق ﷺ فلما أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز انتظر إذنه إذ خرج صبي فقالت: يا غلام نحن المعصية؟ فقال: أن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث: إما أن تكون من الله وليست منه فلا

ينبغي للرب أن يعذب العبد على ما لا يرتكب، وإما أن تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإما أن تكون من العبد وهي منه، فإن عفا فكرمه وجوده، وإن عاقب فبذنب العبد وجريته). قال أبو حنيفة فانصرفت ولم ألق أبا عبد الله، واستغثت بما سمعت.

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد عن أبي الحسن موسى عليه السلام: أكثر الناس في الرواية عنه، وكان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بتلاوة القرآن.

وقال علي بن شعبة الحراني في تحف العقول: سأل رجل موسى بن جعفر عن الجواد فقال: إن كنت تسأل عن المخلوقين فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله، وإن كنت تعني الخالق، فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، أعطاك لأنه إن أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك. (65)

وروي عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: (إن رجلاً من بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة، ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه، فقال لنفسه: وما أتيت إلا منك، وما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمك نفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة) (٦٦).

ويعلق العلامة المجلسي على هذه الرواية بقوله: (فأوحى الله، يحتمل أن يكون ذلك الرجل نبياً ويحتمل أن يكون الوحي بتوسط نبي في ذلك الزمان، مع أنه لم يشهد امتناع نزول الوحي على غير الأنبياء كما أن ظاهر الآية نزول الآية على أم موسى عليها السلام) (٦٧).

وفي الاحتجاج للطبرسي في رواية موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام وفي حديث طويل يحتج به الامام علي عليه السلام على قول اليهودي له بان الله أوحى الى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله فقال له علي عليه السلام: (لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمد رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: أما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمداً فاشتق له اسماً من اسمائه، فالله المحمود وهذا محمد) (٦٨).

واشار الشيخ المفيد رحمته الى هذا اللون من الالتقاء يحصل للأئمة من أهل البيت عليهم السلام حيث قال: (وعندنا ان الله يسمع الحجج بعد نبيه كلاماً يلقيه إليهم في علم ما يكون، لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي، لما قدمناه من إجماع المسلمين على انه وحي إلى حد بعد نبينا، وإنه لا يقال في شيء مما ذكرناه إنه وحي إلى أحد)^(٦٩).

المطلب الثاني

الأثر العبادي

لما كانت روايات أهل البيت عليهم السلام تدعو الى العلم والتعلم والتدبر في آيات القرآن الكريم لما لها من صدى في نفوس المسلمين حملتهم على إظهار الوظيفة العقلية للقرآن الكريم التي تعينهم على حل المشاكل التي تواجههم.

فقد جاء في رسالة الامام موسى الكاظم عليه السلام في رسالة العقل ما روي عن هـ شام بن الحكم في حديث طويل قال: قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (يا هـ شام ان الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، يا هشام ان الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول)^(٧٠).

يتضح لنا من رواية الامام في هذه الآية الكريمة ان الذين يستمعون قول الله سبحانه وتعالى ويتبعونه بالعبادة الخالصة له وحده لا شريك له فان ذلك الغرض لا يتحقق ولا يتصور حصوله إلا من خلال استعمال العقل والعلم والفهم الذي خص الله سبحانه وتعالى أهل هذا العقل من عبادة بالبشارة والخطاب بأنهم هداة الى الطريق المستقيم. وهو كما يرى توظيف للعقل في ابراز وظيفة العقل لإدراك قول الله سبحانه وتعالى الذي يوصل الانسان الى الطريق الصحيح.

المطلب الثالث

الأثر الأخلاقي

كلّ منّا يحس بالوجدان أنه مجبول على حب الجميل والطيب من الطبيعة في المأكل والمشرب والملبس... إلخ. ولكن ما هو الواجب على الإنسان حيال هذه الجبلة؟ أمن الواجب

عليه ألا يستجيب لشهواته؟ أي فرض على نفسه ألوان القهر والتقشف والزهد، فيتعد عن كل ما تلتذ به الأعين وتستطيب له النفس؟ أم يطلق العنان لنفسه في الاستمتاع بكل الملذات التي خلقها الله تعالى وبأي طريقة كانت. وهل الطيبات التي خلقها الله تعالى هي مجرد ابتلاء الإنسان واختباره في ضبط نفسه بالكف عنها؟ أو لغرض استدراجه وإيقاعه في المهالك جراء التعسف في الإفادة منها؟ وهل يحق للإنسان تناول كل الملذات دون أي تبعة تلحق به إن كانت من طريق شرعي ومرضي عند الله؟ أو أنه لا محالة مسائل عما يستفيد منها.

أما الروايات التي مدحت حسن الخلق وحثت عليه، فكثيرة، ومنها قوله ﷺ: (بعثت لأتمم صالح الأخلاق)^(٧١)، وقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)^(٧٢)، وقوله: (إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً)^(٧٣)، وقوله: (أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم)^(٧٤). وعن الإمام الكاظم عليه السلام قوله: (إن الله عز وجل ارتضى لكم الإسلام ديناً، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق)^(٧٥)، وفي وصيته عليه السلام: (عليك بالسخاء وحسن الخلق، فإنهما يزينان الرجل كما تزين الواسطة القلادة)^(٧٦).

ولعل تحقق هذا الأمر في الخارج خير برهان على ذلك؛ فالمستقرئ لتهجارب المسالك والعباد، يجد أن هؤلاء الناس استطاعوا أن يغيروا أخلاقهم من حال إلى حال على اختلاف مشاربهم الدينية والعقيدية.

المطلب الرابع

الأثر الاجتماعي

ان مما يقتضيه العدل الاجتماعي ويفسر به معنى التسوية: أن يعطي كل ذي حق حقه وينزل منزلته، فالتساوي بين الأفراد والطبقات إنما هو في نيل كل ذي حق خصوص حقه من غير أن يزاحم حق حقاً، أو يهمل، أو يبطل حق بغيراً أو تحكماً ونحو ذلك^(٧٧).

وليس معنى العدالة تساوي الأفراد في المواهب والأعمال والمناصب، بل المراد بها إعطاء كل ذي حق حقه، وتقديم الضوابط والموازن التي شرعها الله سبحانه وتعالى على أساس الطبائع والقابليات على الأهواء والعلاقات الشخصية، وإلا فالمناصب والأعمال إنما تفرض على أساس القابليات وعدم رعاية الاستعدادات والقابليات والاختصاصات

المكتسبة، فيها ظلم على الشخص وعلى الأمة. وفي ظل العدل الاجتهادي وإعطاء المناصب على أساس القابليات والتخصصات تنمو القابلية وتبرز الاستعدادات الكامنة قهراً.

ذكر عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه الطاهرين قول أمير المؤمنين عليه السلام في المساواة: «وَاحْفِظِ الرَّعِيَّةَ جَنَاحَكَ، وَأَبْسِطْ لَهَا وَجْهَكَ، وَأَنْ لَهَا جَانِبَكَ وَأَسْبِطْ فِيهَا اللَّحْظَةَ وَالنَّظْرَةَ، وَالْإِشَارَةَ وَالنَّحِيَّةَ، حَتَّى لَا يَطْمَعُ الْعَظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ، وَلَا يَأْسُ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ...» (٧٨). ولم نشهد في أي دين أو مذهب اجتماعي مثل هذه المساواة المشرقة التي تنشئ كرامة الإنسان وعزته، وتؤلف ما بين المشاعر والعواطف، وتجمع الناس على صعيد من المحبة والإخاء (٧٩).

المطلب الخامس

الآثر الفردي والأسري

يذكر نقلاً عن بشر الحافي الذي كان موثقاً للملاهي والغناء، ولكنه تاب على يد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لما اجتاز على داره ببغداد - كما يروى -، فعندما سمع الإمام عليه السلام الملاهي وأصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار، وإذا بجارية خرجت منها وبيدها قمامة البقل، فرمت بها في الدرب، فقال لها الإمام عليه السلام: يا جارية صاحب هذه الدار حر أم عبد فقالت: بل حر. فقال: صدقت، لو كان عبداً لحاف من مولاه! فلما دخلت، قال مولاهما وهو على مائدة السكر: ما أبطأك علينا؟ فقالت: حدثني رجل بكذا وكذا، فخرج حافياً، حتى لقي الإمام عليه السلام وتاب على يده (٧٧).

وتبقى الإشارة إلى أن الناس متفاوتون في مراتب قبول التأديب بالأخلاق (والمسارعة إلى تعديله والحرص عليها، فإنها كثيرة، وهي تُشاهد وتُعاین فيهم، وخاصة في الأطفال. أن فيهم المواتي والممتع، والسهل والسلس، والفظ والعسر، والخير والشرير) (٧٨) أما من نشأ على خلاف التأديب، فلا يرجو فلاحه ولا ينبغي الاشتغال به صلاحه، لأن نفعه العاقلة صارت خادمة لنفسه البهيمية، ولنفسه الغضبية، وصار كالتنزيير الوحشي الذي لا يطمع في رياضته، اللهم إلا أن يكون في جميع أحواله عالماً بقبح سيرته، ذاماً لها، عازماً على الإقلاع والإنابة، فيمكن له إصلاح نفسه بالتوبة ومصاحبة الأخيار وأهل الحكمة (٧٩)، وهذه المرتبة

التأديبية من أصعب المراتب، (وفي مثله قيل: ومن العناء رياضة الهرم، ومن التهذيب تهذيب الذئب) (٨٠).

الخاتمة:-

استعرض في هذا البحث أسلوب القرآن في استعراض موضوع الامامة وان القرآن لم يطرحها بأسلوب الأمر والإنشاء وإنما بصيغة أخرى مما يؤكد البعد المعنوي لهذا المصطلح وان كان ينشأ عنه مواقف وسلوك معاصر.

إن مصطلح الامامة وما يترتب عليه يعتبر محورياً مهماً في الفكر الإسلامي وفي ثقافة الامة الإسلامية. وتكراره بهذا النحو وفي هذه المجالات العديدة والمتنوعة يؤكد محوريته وخصوصيته وأهميته، لكن عندما نستعرض واقع الثقافة الإسلامية نجدها لم تتعامل مع هذا المصطلح. ولم تستخدمه كاستخدامها لمصطلح الخلافة مما يشير الى مدى ابتعاد الثقافة الإسلامية المتداولة عن عمق المفاهيم والمصطلحات القرآنية.

إن الولاء للشيء يبدأ من العلاقة الوثيقة بالشيء وحبّه، حتى يصبح الشيء جزءاً من ذات الإنسان ووجوده، ويتطور الى حد الشعور والإحساس بوجود التعهد والميثاق مع الشيء والإعتقاد بوجود حمايته ونصرته والدفاع عنه، ثم يتطور ذلك الى ظاهرة إجتماعية وقاعدة تقوم عليها العلاقات في المجتمع وتصنفت على أساسها، بدلاً من الولاء للحق والعدل والقيم والمثل والمبادئ.

هوامش البحث

- (١) - الفراهيدي، الخليل بن احمد، ابو عبد الرحمن، (ت: ١٧٥هـ)، العين: تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨ م ٨: ٤٢٨.
- (٢) - ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت: ٧١١هـ) لسان العرب: دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م ١٢: ٢٨.
- (٣) - الإسراء: ٧١.
- (٤) - الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٨ م، ١: ٢٣.

- (٥) - الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ). القاموس المحيط، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، المطبعة الميمنية، مصر، ٢٠٠١م: ٤٥٨
- (٦) - ابن ابي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني، (ت: ٦٥٥هـ) شرح نهج البلاغة: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ١: ٣٠٨.
- (٧) - المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي (ت: ٤١٣هـ)، أوائل المقالات في المذاهب المختارات، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ٣٩.
- (٨) - الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، (ت: ٤٦٠هـ)، الاعتقاد، مكتبة الاصيل، النجف الاشرف، المطبعة العلمية في النجف، ١٩٧٦هـ - ١٩٥٧م: ١٧٨.
- (٩) الصدوق، ابو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت: ٣٨١هـ)، الهداية في الأصول والفروع، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ٢٦.
- (١٠) - الحنفي، ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية: المكتب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٣٩١هـ - ١٤٠٩م: ٥٣٣.
- (١١) - الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٢٩٥: ٢٠٠٩.
- (١٢) - الأزرق، أبو عبد الله (ت: ٨٩٦هـ)، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق علي سامي تشار، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧م: ٩.
- (١٣) - عبد الله شبر، حق اليقين، مطبعة افتخاري، قم، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م: ٣٧.
- (١٤) - سورة البقرة، الآية ١٢٤.
- (١٥) - الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت: ٣٢٨ - ٣٢٩هـ)، الكافي: تح: علي اكبر الغفاري، مؤسسة دار الكتب الاسلامية - طهران - ١٣٧٧هـ: ١٩٩.
- (١٦) - الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ٤٣٩.
- (١٧) - ينظر: كمال الحيدري، الامامة، دار العلوم، بيروت، ٢٠١١م: ٢٠.
- (١٨) - ينظر: جعفر السبحاني، الامامة، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٨م: ٣ □ ٢٢.
- (١٩) - الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت: ٥٤٨هـ)، الاحتجاج: من منشورات المكتبة الحيدرية - مطبعة شريعت - قم ط١، ١٤٢٥هـ، ٢: ١٨٣.
- (٢٠) - الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي (ت: ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ١: ١٩٣.
- (٢١) - سورة المائدة: ٥٥.
- (٢٢) - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، الإتيان في علوم القرآن: تح: محمد أبو الفاضل إبراهيم: منشورات الشريف الرضي، بيدار عزيزي (د.ت)، ١: ٢٢.

- (٢٣) - الالوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ٣: ٤٧.
- (٢٤) - البحراني، هاشم بن سليمان بن اسماعيل (ت: ١١٠٧هـ)، البرهان في تفسير القرآن: تصحيح: محمود جعفر الموسوي، ط٢، طهران، ١٣٧٥هـ: ٤٣٠.
- (٢٥) - الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٢٩٥: ٢٠٠٩.
- (٢٦) - سورة طه: ٢٥-٣٢.
- (٢٧) - الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٢٩٥.
- (٢٨) - سورة القصص: ٣٥.
- (٢٩) - سورة المائدة: ٥٥.
- (٣٠) - فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني (ت: ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير: المطبعة البهية المصرية - مصر (د.ت) ٢٦: ١٢.
- (٣١) - سورة المائدة: ٥٦.
- (٣٢) - الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن احمد (ت: ٤٥٠هـ)، شواهد التنزيل لقواعد التفسير في الآيات النازلة في أهل البيت، تح: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، طهران، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ١: ٢٣٤.
- (٣٣) - سورة النحل: ٨٢.
- (٣٤) - سورة المائدة: ٥٥.
- (٣٥) - الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ٤: ٥٤.
- (٣٦) - الاميني، عبد الحسين النجفي، (ت: ١٣٩٠هـ)، موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب: تح: مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ط١، ١٤١٦هـ - ٢٢٠: ٣.
- (٣٧) - الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤: ٥٤.
- (٣٨) - سورة البقرة: ١٠٧.
- (٣٩) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٢هـ - ١٩٩٢: ٣٨٥.
- (٤٠) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، ١: ٣٨٥.
- (٤١) - ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٤: ١٥٥.
- (٤٢) - الشعراء: ٢١٤.
- (٤٣) - جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٢هـ - ١٩٩٢: ٤٥٩.

- (٤٤) - تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله (ت: ٦٢٠هـ)، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٤٢.
- (٤٥) - كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال: المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت: ٩٧٥هـ) تح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م / كذلك نسخة مؤسسة الرسالة، تح: بكري حياتي وصفوت السفار، بيروت ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م. ١٣: ١١٤.
- (٤٦) - مسند احمد: احمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) تح: ناصر الدين الاباني، المكتب الإسلامي - دار مصادر - بيروت (ب-ت) ١: ١٥٩.
- (٤٧) - تفسير القمي: القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم (من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري) تح: طيب الموسوي الجزائري، دار السرور، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م ٢: ١٢٤.
- (٤٨) - ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٨: ١٩٣
- (٤٩) - صحيح البخاري: البخاري، ابو عبد الله بن محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦ هـ) مركز الدراسات والإعلام دار اشبيليا، الرياض، السعودية (ب-ت) ٥: ١٢٩.
- (٥٠) - كنز العمال: المتقي الهندي ١١: ٦٠٦.
- (٥١) - السنن الكبرى: البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت: ٤٥٨هـ) تح: محمد عبد القادر ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ٥: ٤٥.
- (٥٢) - الرسائل العشر، الطوسي أبو جعفر بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ)، دار الاضواء، بيروت، ط١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م: ١٣٤.
- (٥٣) - ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ١٣: ٢٥٣
- (٥٤) - كمال الدين وتمام النعمة في أثبات الرجعة، الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تح: محمد جعفر شمس الدين - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ٢٧٧.
- (٥٥) - ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٢: ٨٤
- (٥٦) - ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ١١: ١٣١
- (٥٧) - علل الشرائع: الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ) المكتبة الحيدرية - النجف ط١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م: ١٥٧.
- (٥٨) - الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب. (ت: ٣٢٩ هـ)، الاصول من الكافي، تح: علي اكبر الغفاري، المطبعة: حيدري، دار الكتب الاسلامية، ط١، ١٣٨٨هـ، ج١ ص ١٧٩
- (٥٩) - ابن المطهر الحلي، الألفية في إمامة أمير المؤمنين علي، مكتبة الألفين، الكويت، ١٩٨٥م ص ٣٨.
- (٦٠) - سورة الأحزاب: ٤٠.

- (٦١) - الطبرسي: ابو علي الفضل بن الحسن، (ت: ٥٠٢هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٦٨ م ص٣٦١.
- (٦٢) - سورة الأنبياء: ٧٣..
- (٦٣) - محمد جواد مغنية، التفسير المبين، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠١١ م ص٣٣٣.
- (لخ تر) - الحراني، ابن شعبه، تحف العقول، مؤسسة أهل البيت ﷺ، ١٤١٤هـ، ص٣٠٥
- (٦٥) - الحراني، تحف العقول، ص٣٠٥
- (٦٦) - الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج٢، ص٧٣.
- (٦٧) - المجلسي، بحار الأنوار، ج ٦٨، ص٢٣٤.
- (٦٨) - الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، دار الأسوة للطباعة والنشر - قم، ١٤٢٤هـ، ج ١، ص ٢٦٣.
- (٦٩) - المفيد، تصحيح اعتقادات الامامية، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٩٨٧ ص ١٢١.
- (٧٠) - المجلسي، بحار الانوار، ج ١، ص ١٣٢.
- (٧١) - الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرک علی الصحیحین، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة - لبنان، ٢٠١١ م ج ٢ ص ٦١٣.
- (٧٢) - البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، دار الفکر، بيروت، ٢٠٠٩ م ج ١٠ ص ١٩٢.
- (٧٣) - مسلم: أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار الفكر - بيروت، ٢٠٠٤ م ج ٧ ص ٧٨.
- (٧٤) - الكليني، الأصول من الكافي، ج ٢ ص ١٠٢
- (٧٥) - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٦.
- (٧٦) - وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١١ ص ٤٣٤.
- (٧٧) الطبطبائي، محمد حسين: تفسير الميزان، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم، ٢٠٠٢ م ج ٢، ص ٢٦١.
- (٧٨) المجلسي، بحار الانوار، مصدر سابق، ج ٨٤، ص ٦٧.
- (٧٩) القرشي، باقر شريف: حياة الإمام الحسين ﷺ، مط: الآداب - النجف الأشرف، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م، ج ١، ص ٤١١.
- (٨٠) العلامّة الحلبي: الحسن بن يوسف بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ)، منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، انتشارات تاسوعاء - مشهد، لهادي - قم، ط١، ٢٠٠٠ م ص ٥٩.
- (٨١) ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق، دار الباقر، بيروت، ١٩٩٩ م ص ٤٤.

- (٨٢) ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق، مصدر سابق، ص ٧٥.
(٨٣) الغزالي، كتاب تهذيب الأخلاق، إحياء علوم الدين - دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م ج ٣ ص ٥٦.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- ابن ابي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني، (ت: ٦٥٥هـ) شرح نهج البلاغة: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ١: ٣٠٨.
- ٢- ابن المطهر الحلبي، الألفية في إمامة أمير المؤمنين علي، مكتبة الألفين، الكويت، ١٩٨٥ م ص ٣٨.
- ٣- ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق، دار الباقر، بيروت، ١٩٩٩ م ص ٤٤.
- ٤- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت: ٧١١هـ) لسان العرب: دار احياء التراث العربي، بيروت، ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م ١٢: ٢٨.
- ٥- الأزرق، أبو عبد الله (ت: ٨٩٦هـ)، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق علي سامي تشار، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧ م ١: ٩.
- ٦- الالوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م، ٣: ٤٧.
- ٧- الاميني، عبد الحسين النجفي، (ت: ١٣٩٠هـ)، موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب: تح: مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ط١، ١٤١٦هـ ٣: ٢٢٠.
- ٨- البحراني، هاشم بن سليمان بن اسماعيل (ت: ١١٠٧هـ)، البرهان في تفسير القرآن: تصحيح: محمود جعفر الموسوي، ط٢، طهران، ١٣٧٥هـ: ٤٣٠.
- ٩- البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٩ م ج ١٠ ص ١٩٢.
- ١٠- جعفر السبحاني، الامامة، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٨ م: ٣-٢٢.
- ١١- الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن احمد (ت: ٤٥٠هـ)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت، تح: محمد باقر الحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، طهران، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م، ١: ٢٣٤.
- ١٢- الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٤٥٥ هـ)، المستدرک علی الصحیحین، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة - لبنان، ٢٠١١ م ج ٢ ص ٦١٣.

- ١٣- الحرائي، إبن شعبه، تحف العقول، مؤسسة أهل البيت ﷺ، ١٤١٤هـ، ص ٣٠٥
- ١٤- الحنفي، ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية: المكتب الاسلامي، بيروت، ط١٣٩١هـ، ١: ٥٣٣.
- ١٥- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبيد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٨م، ١: ٢٣.
- ١٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، الإتيقان في علوم القرآن: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: منشورات الشريف الرضي، بيدار عزيزي (د.ت)، ١: ٢٢.
- ١٧- الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٢٩٥: ٢٠٠٩.
- ١٨- الصدوق، ابو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القهي، (ت: ٣٨١هـ-)، الهداية في الأصول والفروع، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ٢٦.
- ١٩- الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي (ت: ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ١: ١٩٣.
- ٢٠- الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت: ٥٤٨هـ)، الاحتجاج: من منشورات المكتبة الحيدرية - مطبعة شريعت - قم ط١، ١٤٢٥هـ، ٢: ١٨٣.
- ٢١- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، دار الأسوة للطباعة والنشر - قم، ١٤٢٤هـ، ج ١، ص ٢٦٣.
- ٢٢- الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ٤٣٩.
- ٢٣- الطبرسي: ابو علي الفضل بن الحسن، (ت: ٥٠٢هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٦٨م ص ٣٦١.
- ٢٤- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن:، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢: ٣٨٥.
- ٢٥- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، ١: ٣٨٥
- ٢٦- الطبطائي، محمد حسين: تفسير الميزان، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم، ٢٠٠٢م ج ٢، ص ٢٦١.

- ٢٧- الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، (ت: ٤٦٠هـ)، الاعتقاد، مكتبة العين، النجف الاشرف، المطبعة العلمية في النجف، ١٩٧٦ هـ - ١٩٥٧م: ١٧٨.
- ٢٨- عبد الله شبر، حق اليقين، مطبعة افتخاري، قم، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ٣٧.
- ٢٩- العلامة الحلبي: الحسن بن يوسف بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ)، منهج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، انتشارات تاسوعاء - مشهد، لهادي - قم، ط١، ٢٠٠٠م ص ٥٩.
- ٣٠- الغزالي، كتاب تهذيب الأخلاق، إحياء علوم الدين - دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م ج ٣ ص ٥٦.
- ٣١- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني (ت: ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير: المطبعة البهية المصرية - مصر (د.ت) ٢٦: ١٢.
- ٣٢- الفراهيدي، الخليل بن احمد، ابو عبد الرحمن، (ت: ١٧٥هـ)، العين: تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م ٨: ٤٢٨.
- ٣٣- الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ). القاموس المحيط، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، المطبعة الميمنية، مصر، ٢٠٠١م: ٤٥٨.
- ٣٤- القرشي، باقر شريف: حياة الإمام الحسين عليه السلام، مط: الآداب - النجف الأشرف، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م، ج ١، ص ٤١.
- ٣٥- الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب. (ت: ٣٢٩ هـ)، الاصول من الكافي، تح: علي اكبر الغفاري، المطبعة: حيدري، دار الكتب الاسلامية، ط٣، ١٣٨٨هـ، ج ١ ص ١٧٩.
- ٣٦- الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت: ٣٢٨- ٣٢٩هـ)، الكافي: تح: علي اكبر الغفاري، مؤسسة دار الكتب الاسلامية - طهران - ١٣٧٧ هـ: ١٩٩.
- ٣٧- كمال الحيدري، الامامة، دار العلوم، بيروت، ٢٠١١م: ٢٠.
- ٣٨- محمد جواد مغنية، التفسير المبين، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠١١م ص ٣٣٣.
- ٣٩- مسلم: أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار الفكر - بيروت، ٢٠٠٤م ج ٧ ص ٧٨.
- ٤٠- المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت: ٤١٣هـ)، أوائل المقالات في المذاهب المختارات، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م: ٣٩.
- ٤١- المفيد، تصحيح اعتقادات الامامية، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٩٨٧ ص ١٢١.